# النظـــام الكـــوني و الأخلاقـــي في ديـــن تـــائو

صديقه سادات ميرزاپور آل هاشم
طالبه فی مرحله دکتوراه الأديان والعرفان - کليه الالهيات - الحقوق والعلوم السياسيه - قسم العلوم والتحقيقات - جامعه آزاد الاسلاميه – طهران - ايران
ss_mirzapour@yahoo.com
الدکتور ابوالفضل محمودی (الکاتب المسؤول)
الأستاذ المشاور فی مجموعه الأديان والعرفان - کليه الالهيات - الحقوق والعلوم السياسيه - قسم العلوم والتحقيقات - جامعه آزاد الاسلاميه – طهران - ايران
amahmoodi5364@gmail.com
الدکتوره فاطمه لاجوردی
الاستاذه المساعده فی مجموعه الأديان والعرفان - کليه الالهيات - الحقوق والعلوم السياسيه - قسم العلوم والتحقيقات - جامعه آزاد الاسلاميه – طهران - ايران

# The system of the universe and ethics in the religion of the tao

**Sedighe Sadat Mirzapour All Hashim**
**The student in the stage of the PhD , Religions and mysticism , Faculty of Theology , Law and Political Science , science and researches section , Islamic Azad university, Tehran , Iran**
**Dr. Abolfazl Mahmoudi (Correspondent responsible(**
**Advisor , Religions and mysticism , Faculty of Theology, Law and Political Science , science and researches section , Islamic Azad university, Tehran , Iran**
**Dr. Fatima Lagouardi**
**Assistant Professor in the Group of Religions and mysticism , Faculty of Theology, Law and Political Science , science and researches section , Islamic Azad university, Tehran , Iran**

**الملخّص :**

لا شك فيه ، أن النظام المتكامل يحتضن كل التسلسل الهرمي للوجود ؛ نظام وجودي له أبعاد معرفيه وكونيه وأنثروبولوجيه وقيّميّه حتى أعمق الطبقات. المجموعه الكبيره في حركه مستمره و إتّجاهيه ، إنه يصوّر النظام الكوني في جميع الأبعاد الماديه والمتجاوزه، ويستند الخلق إلى النظام ، كل ظاهره لها مكانه خاصه في التخصص ، حركه القمر والشمس ، مرور الليل والنهار ، تغيير الفصول والشهور والسنوات كل شيء يعتمد على النظام. حتى الخلق هو أي شيء خاص. بتعبير أدق ، وجود النظام في علم الكونيات وعلم الكونيات هو نفس ترتيب التطور ، وانعكاس هذا النظام في شكل قوانين ولوائح الخلاص في جميع الأديان التي تؤسس النظام في الحياه الفرديه والاجتماعيه للإنسان في مجال الأخلاق والعباده ، وربما يمكن أن يسمى النظام في اللاهوت. لذلك ، حاولنا تقديم صوره واضحه نسبيًا عن المعنى الدلالي للنظام في مكان الوجودي والأخلاقي والعبادي في دين تائو ، مع تحقيق في مصطلح "تائو"

**الكلمات الرئيسيه** : النظم – تائو – النظام الأخلاقي والعبادي

**Abstract:**

Undoubtedly, the integrated system embraces the whole hierarchy of existence; an existential system has cognitive, cosmic, anthropological, and even valuable dimensions. The large group in a continuous and direct movement, it depicts the cosmic order in all dimensions and physical beyond, and the creation is based on the system, all appearances have a special place in the specialization, movement of the moon and the sun, the passage of night and day, change seasons, months and years everything depends on the system. Even creation is nothing special. More precisely, the existence of the system in cosmology and cosmology is the same order of evolution, the reflection of this system in the form of laws and regulations of salvation in all religions that establish the system in the individual and social life of man in the field of morality and worship, and may be called the system of theology. Therefore, we tried to present a relatively clear picture of the semantic meaning of the system in the existential, moral and religious place in a lost religion, with the achievement of the term"

**Key Words**: Systems, Tao, The ethical system and worship

## مقدمه

مفهوم "تائو[1]" هي الفكره السائده في كل الفلسفه الصينيه ، وهي نقطه أساسيه في الإدراك الصيني للعالم. في هذه الفلسفه ، المبدأ هو أن أساس الإنسان والعالم شيء واحد. كل شيء مترابط بطبيعته ويؤثر على بعضها البعض[2].

وجد أتباع المدرسه تائو أصلهم في القرن السادس الميلادي من خلال المؤرخين الرسميين ، من الأمثله التاريخيه للنصر والفشل ، من البقاء والتدمير ، من المحنه والسعاده ، من العصور القديمه إلى العصور الحديثه لقد تعلموا كيفيه الحفاظ على العناصر الرئيسيه والاعتماد على أشياء مهمة. لقد قاموا بحمايه أنفسهم بنقاء وتواضع ، وهذا تائو؛ هو أساس تواضع ، وهذه هي الخلفيه والسبب وراء بقاء هذه المدرسه.٣ كما يشير إلى أنه في القرن السادس قبل الميلاد ، حيث كان عصر القلق السياسي في الصين ، كانت هناك مئات المدارس ، منها ست مدارس أكثر أهميه ، ومدرسه تائو التي تمثل علماء الطبيعه ، يطرح لائوتزه، بجدية في كتاب تائو ته تشينغ في نفس الحقبه ، جمع اتباع حوله.

كتب وانغ يي (٢٢٦-٢٤٩م) التفسير الأكثر شهرة لتفسيرات العديدة علي تائوته تشينغ التي تعد المصدر الرئيسي للفكر الصيني. وكان مؤسس مدرسه "المعرفه المظلمه" (شوان شوئه)٤

بشكل عام ، ما يعادل في الصين القديمه ، وخاصه في ديانه تائو، معنى النظام الكوني ، يعد تائو أو دائو أساس مدرسه تائو

## معنى كلمه تائو

"تائو" في كلمه تعني الطريق . يتكون الشكل الأقدم لكلمه تائو من ثلاثه أجزاء من المسار ، رأس الإنسان والقدم البشريه ، وهي رمز التابع. بالطبع ، لا أحد يعرف تائو. يتم التعبير عن هذه النقطه بوضوح في الجزء الأول من تائو ته تشينغ: "تائو الذي يمكن أن يقول ذلك ، ليس أبديًا يمكن أن يقول تائو أن التوحيد ليس أبديًا ؛ ما لا يمكن تسميته بالنسبه إليه هو الحقيقه الأبديه.٥

لكن التعريف الأكثر اكتمالا والأكثر واقعيه تائو هو: تائو، بمعناه الواسع ، هو الطريق الذي يتدفق به الأشياء الطبيعيه مع إبداعاتها وتسلسلاتها المنتظمه (مثل الليل

والنهار) ، وبالتالي ، ثلاثه على الأقل يتم شرح المعاني المختلفه لكلمه تائو من فكره"الطريق" الأولى: النظام الأخلاقي والمادي للكون ، وطريقه العقل ، والحقيقه والمبادئ ، والطريق إلى الكمال التام أو الطريقه الصحيحه للحياه التي تؤكدها السماوات و السماوات أنفسهم تتبع ذلك. ولكن في أكثر أشكالها الفنيه ، فإن كلمه تاو هي الممثل المطلق للفلسفه أو الكائن الديني الأعلى. يستخدم كاروس في أعماله دائمًا هذه الكلمه ككلمه إنجليزيه "الحكمه". يسميها باركر "النيه الإلهيه" ، ويقوم ألكساندر أيضًا بترجمتها "الله". في الترجمه الفرنسيه للروموسات ، فإن كلمه تائو تعادل الوجود المتعالي والحكمه والكلمه والشعارات.٦

لم يستخدم كونفوسيوس الكلمه بالمعنى المجازي والغموض ، مثل تائويين الراحل ، فقد استخدم مصطلحًا للإشاره إلى الطريقه الأخلاقيه التي يجب على جميع البشر اتباعها ، وإذا اتبعها الإيمان يمكن أن تتوقع تحقيق حاله السعاده هنا والآن ، كما يشمل تائو كلا من التعليم الأخلاقي الفردي وشكل وأسلوب الحكومه التي يجب أن توفر أكبر قدر من السعاده لأكبر عدد من الناس. "إذا سمع رجل تائويي في الصباح وربما مات في المساء ، فسوف يموت دون الندم".٧

لذلك بالنسبه لكونفوسيوس ، يشرح تائو مسار العمل بمبادئ العداله والتي تستحق. علم تائو يعني إيجاد الطريق الصحيح للفرد ومتابعته. بالنسبه لكونفوسيوس ، يقترح تائو المسار أو المبادئ القديمه ، التي تتفوق على أي طريقه في العقيده الحديثه ، بسبب قربها من حاكم الجنه (تئين مينغ)٨

اتضح من التحليل الأكثر تفصيلا أن كونفوسيوس استخدم تائو بطريقتين:

-إنه مشابه تمامًا لتطبيق دهرمه من قبل بوديين

-كقانون عالمي فريد من نوعه ، يحكم تائو إنشاء وتحويل كل شيء ، ويقال لفتره وجيزه أن استخدام الإنتاج التناسلي في الكلمات القصيره ليانغ٩ و يين١٠ هو تائو.

في الظهور تائو المتنوع ، فإن تائو هم المبادئ تائوييه التي تحدد جوهر الدرجات المختلفه للأشياء ، أي محتوى الرطوبه للأشياء المبتله ، وتقييد الأشياء المحدوده ، وتعسف الحكام ، وما إلى ذلك. هذا المفهوم هو إلى حد ما وظيفه لمفهوم أفلاطون للتشبه الأمثله تلك الخاصه بمفكرين غربيين آخرين حول العالم ، وفي مثل هذا المزيج ، فإن هاتين

الطريقتين لظهور تائو تخلقان وتذوبان كل شيء في العوالم الحقيقيه والفرديه والعالميه للكون.١١

التطور الرئيسي الآخر لمفهوم تائو في الثقافه الصينيه القديمه في أعمال الحرفين شبه الأسطوريين هو تقليد تائوييسم: واحد في لائوتسه١٢ في القرن السادس قبل الميلاد والآخر في تشانغ تزو١٣ في القرن الخامس قبل الميلاد.

في الآثار المعروفه باسم تائوته تشينغ(طريق و قدرته) اعتاد تائو تمثيل المسار بالمعنى الغامض والميتافيزيقي ، وكذلك تائو القانون الكوني أو مبدأ النظام الطبيعي.

إن العالميه والشموليه التي تم تقديمها في الصين باسم تائوييسم هي في الحقيقه نقطه انطلاقها ، و تائو ، والتي تعني الطريق ، والطريق الذي يتحرك فيه العالم ، والطريق ، والسلوك ، والنهج. مجموعه من الظواهر التي تحدث في شكل قاعده ، وباختصار تائو ، أو ترتيب العالم أو الطبيعه أو النظام الطبيعي.

في الواقع ، يعتبر تائو من حيث المبدأ الدوره السنويه للفصول وعمليه التجديد ومسعى الطبيعه ، بل قد يطلق عليه الوقت أو حتى الخالق أو المنهاء.١٤

## وضع الوجودي لتائو

تائو هو مطلق ، متعال ، أي كل شيء ؛ التائو هو الماده القديمة للعالم القديم و أصل جميع الكائنات. يحكم تائو أيضًا الحياه والروح وينظمها ، وهي وحده لا تنفصل ، حيث يتم في النهايه القضاء على جميع التناقضات والاختلاف في الوجود ، ويمكن وصف المستحيل بما يتجاوز حدود الفكر واللاهوت. فقط من خلال المعرفه الصوفيه أو الرؤيه البديهيه التي يمكن التعرف عليها من خلال السلام والهدوء.في حياه تائو ، لا يوجد صراع ، صراع ، وتهديد ، وكل واحد يعيش في حاله طبيعيه من الفرديه.١٥

يعلن تائو ته تشينغ أن تائو الذي يمكن تسميته أو وصفه ، ليس الأبدي، بل تائو حقيقي ، مجهول الهويه ، خالد ، غير محدود في مجد وجلال ، ولكن ليس ضمن الطبيعه الحاليه. إنها وحده كامله ، لكن في العديد من الظواهر ، التي تشكل أرض مئات الآلاف من الأشياء ، يتم تخصيصها ، تائو هي أم كل الأشياء ؛ السر داخل القلب هو كل الأسرار ؛ الفارغه ، وفي نفس الوقت ممتلئه وعميقه وغير منتهيه ؛ في الوقت نفسه ، في

وئام مع كل النور ؛ شكل غير مشوهه ؛ مولود قبل السماء والأرض ؛ ومطلق ، في الواقع أساس غير ملموس للسلام والوئام.١٦

تائو لتائوييسم ، مثل برهمن في هندوئيسم ، غير مفهومة ، لا توصف ، لا توصف ، ولا توصف ، الهندوسيه غير فعاله وفعاله في الوقت نفسه ، تائو هي الطريق إلى الحياه وما وراء قوه الكلمات التي يجب تحديدها. هذه العمليه مرادفه وليست مطلقه ، يعيش تائو على كل شيء ، لكنه في نفس الوقت يصبح هو نفسه ، تائو هو وجود لا يزرع مع أي شيء ولكن يزرع أي شيء.١٧

من وجهه نظر تائويين ، كان ظهور الكون لدرجه أن كل شيء لم يكن في "وو"١٨. من "وو" ، الذي كان فارغًا ، كان "يو"١٩ يعني ، وجاء من ظواهر الكون ، وما تم نقله من وو إلى يو ، تائو ، هذا السر إلى الختم الكوني. يقال هذه الحقيقه في نص تائويي: "كل شيء من العالم جاء من يو (كان) و يو خرج من وو (لا)"٢٠

وفقا للصينيين ، يمكن القول أن الكون كله يعتمد على تائو ، ونظام العالم يأتي من تائو. تائو هي طريق الطبيعه ، وظواهر العالم تسير في طريقها الطبيعي ، والكمال التام فيها ، والإنسان ، مثله مثل جزء من مخلوقات الطبيعه ، يحاكي الطبيعة بحريه ، ومن أجل الوصول إلى أقصى حد من هذا القانون وبطبيعه الحال ، يستمد قانونه الأخلاقي والاجتماعي ويستمر في مساره. لا يعتبر تائو الإنسان منفصلاً عن الطبيعه ، لكنه يرى نفسه جزءًا صغيرًا من الطبيعه. في هذا الصدد ، لجأ إلى هذا الكلام: "الإنسان محاذٍ للأرض ، والأرض محاذيه للسماء ، والسماء في وئام مع تائو ، و تائو في وئام مع طبيعتها".٢١

في علم كونيات تائو ، يحكم العالم مبدأان ؛ الأول هو "يانغ" بمعنى الشمس والضوء ، و "يين" تعني غياب الشمس والظلام. عباره يانغ ويين تعني "ضياع الشمس" ، و "ضياع الظل"٢٢ .كان يانغ رمزا للحركه والدفء والسطوع والجفاف والصلابه٢٣ ، ويين هي مظهر من مظاهر الأنوثه والقصور الذاتي والبروده والرطوبه والاسترخاء. بسبب تفاعل هذين المبدأين الأساسيين على بعضهما البعض ، يتم إنشاء جميع ظواهر الكون. سيطر هذا المفهوم على علم الكونيات الصيني حتى وقت قريب.٢٤

وصلت هذه المفاهيم أولاً إلى عقول الموسيقيين وعلماء الفلك ، ثم نشرتها مدرسة أخذت أسمائها وتحولت في نهايه المطاف إلى متجر مشترك لجميع الفلسفة الصينيه. في شي تسويا ، "شروح الملحق" ، تمت الإشاره إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، الوقت هو يين ويانغ ؛ هذا هو دائو. يوجد في يانغ و يين مرحلتان رئيسيتان أو مرحلتان متكاملتان ، مترابطتان في المكان والزمان.٢٥

وفقًا لنصوص تائويي، في تائو (النظام الكوني) ، كمبدأ لإصدار الكون ، هناك بعدٌ آخر يدعى"فان"؛ يعني العوده إلى المبدأ ٢٦، أي أن كل شيء كما ظهر سيعود إلى أصله. المروحه هي قانون طبيعه ثابت يمكن من خلاله استعاده جميع الكائنات إلى حالتها الأصليه ، وفي هذا النوع من بعد تائو، يبدأ نقل الكائنات في العوده إلى تائو بأنفسهم ويصبح أهدافهم المضاده. "العوده ستكون سير تائو و إنقياد ستكون عمل تائو".٢٧

إن قانون تائو ، باعتباره النظام الطبيعي للعالم ، يعني العوده المستمره لكل شيء إلى نقطه انطلاقه ، وكل شيء يتطور إلى الصفات النهائيه يعود إلى النوعيه المعاكسه دون استثناء. الوحده المتكامله مضروبه بحركه تائو. فان هي فرضية مقبوله بين المدارس الكونفوسيوسية و تائويه ؛ وهي تشير إلى أنه في مجال الطبيعه وفي الحياه البشريه ، عندما يصل التقدم والتطور إلى درجه ما ، فإن العوده إليه هو سليل يأخذ مكان.

كان الصينيون ينتقلون تقليديًا إلى مجموعه واسعه من الكائنات الروحية التي ، بالإضافه إلى أسلافهم ، الأبطال العظماء في الماضي ، أدمجوا أرواح مكان وأشخاص الموتى البائسين. على العكس من ذلك ، فإن تائويسم هي قوانين تائو (المسار) التي ترفض ليس فقط وجود الآلهه ، بل حقيقه الطقوس المرسله نفسها ؛ إنها تصالح تائويين بسهوله مع المكان الأكثر أهميه في عالم تائو ؛ في عالم أن تتفق فيه يقول لائوتسه:"الأشباح ليس لديهم القوه ، أو بمعنى آخر ، فإن الأشباح ليس لديهم القدره على مضايقه الناس".٢٨

على عكس آلهه المعبد ، يعيش تائو ، لكنه لا يقدم أي مطالبات. تائو رحيم ، لكن الشكر ليس مطلوبا. يغطي تائو ويطعم المخلوقات التي لا حصر لها ، لكنها ليست وطنيه.٢٩

وفقًا لحركه" تئين- شيهتائو"في تائوييسم ، وفقًا لما ذكرته تائو، فقد تم تصميم التفاصيل الكونيه للعالم العادي ، وتم تصميم تائو كجسم ضخم يتكون من ثلاث طاقه نظيفه ونقيه في حاله من الاضطراب. قبل ذلك الوقت ، تم فصل هذه الطاقات لتشكيل عالم من ثلاث طبقات: كون من ثلاثه مستويات يجمع بين السماء أعلاه ، والأرض في القاع ، والمياه على الأرض ، وكل من هذه الطبقات مرسوم على الحواف الثمانيه هناك أربعه إتجاهات إلى جانب أربعه أركان ، وهناك ٢٤ مراقباً مثل هذه العوالم الأربعه والعشرين للكون ، وكلها مظاهر من أربعه وعشرين طاقات رباعيه ، يحكم كل منها خمسه عشر يومًا من كل عام. (٣٦٠=١٥×٢٤)٣٠

يقدم التقليد الديني الصيني مثالًا متماسكًا للاعتقاد بالأفكار البعيده ، وحتى النظريات حوله في أنظمه الفكر القديمه (كونفوسيوس و تائوييسم) ترتبط هاتان الفكرتان ببعضهما: تائو أو النظام الكوني قد تُرجم إلى أشكال مختلفه مثل الفضيله أو المؤسسه أو السلطه أو الفارعه ، وقد يشير هذا إلى حقيقه أن هاتين الفكرتين لا يرتبطان فقط ارتباطًا وثيقًا بالفكر الصيني ، بل هما أيضًا جانب من حقيقة واحده ، أي القوه والقوه المقدسه.

في تقاليد تائويي ، لكل مجموعه كائنات تائو خاصه بها ، بالإضافه إلى ذلك ، هناك تائو عام يتضمن كل الأشياء ؛ إنه تائو ، الخلق ، وتغيير الأشياء ؛ إذا كان هناك كائن يجب أن يكون العضو السابق حاضرًا وقادرًا على إنشائه. بالإضافه إلى ذلك ، يجب أن يكون هناك المواد والوحوش التي يمكن للكائن إنشاءها منها. لذلك ، يتحدث كونفوسيوس وغيره من المفكرين الصينيين عن عنصر نشط يسمى يانغ وعنصر سلبي يدعى يين ، مما يساعد أيضًا في إنشاء الأشياء ومعالجتها.٣١

كل هذه التعريفات لتائو هي فقط من أجل التفاهم ، وليست حقيقيه. لذلك ، التعريف الكامل لتائو أمر مستحيل. لأن الكلمات والعبارات التي تأتي إلى حيز الوجود لا يمكن أن تكون محاطه بكلمه أبديه ، بالطبع ، يتم إعطاء كل اسم لها مع حقيقه تائو. لا يوجد شيء مثل تائو. لذلك تائو غير مرئي ، غير مسموع ، ولم يمس. لكنها لا تزال خالده ولا يمكن التنبؤ بها ، وفي غيابها ، تصل إلى ذروتها ، وهذا هو القانون الأبدي الذي هو سرير لظواهر العالم المتغيره.٣٢ يقال أن تائو هو مسار التطور ، والقوه الكامنه وراء الطبيع والفوضى في العالم لتصبح عالم منتظم.٣٣

## تطبيق تائو الأخلاقي والعبادي

بما أن البشر عين صغير من الكون العظيم ، فهم لا يستطيعون فهم أمراضهم إلا من خلال متابعتها بدقّه ، وقبل أن يتمكّنوا من إكمال تائو العظيم ، يجب عليهم أولاً الحصول على أكثر الأسرار سراً ، أي على البوابات يتجول. هناك طريقتان لتحقيق ذلك: يمكن إرجاع كلا الطريقتين إلى جسم الإنسان. طريق تلقّي رئيس تائو رائع هو مسح الأفكار والتطلّعات. الطريقه الأخرى هي التركيز على الصدق والأمانه ، طريقتان في تلقّي أسماء مختلفه، لكن كلاهما يحصل على السلسله ، والتي نسمّيها تائو.٣٤

يمكن أن يعني تائو موقف وموقف الإنسان في مواجهه زملائه في المجتمع ، ويفترض أن يوحد جميع أشكال السلوك الأخلاقي.٣٥

تائو هو قانون الأبديه والأزليه ، أي العالم بأسره والضروري يتحرك من أجل الوصول إلى ذروتها في نهايه المطاف وفقا للخطه الصادره عن تائو، وهذا هو سياسه تائو ذاتيه الحكم والانضباط الذاتي. الأمراء لديهم حكومه جيده ويتبعون الطاوي وفقًا للخطه ، حيث أن تائو لا يتخلى أبداً عن علاقته بالأشياء ولا يعطي نصيب أي شخص ، يجب أن يكون أسياد الكون على اتصال مع الجميع. وتعاملوا مع الوزراء والطاقم وغيرهم من العداله ، إذ قرأنا: "اقلب البلد عن طريق القيام بما هو متوقع. اجعل شيئًا لا يمكن ملاحظته ".٣٦

من المحتمل ألا تنشأ الحياه المثاليه للعيش في تماسك مع تائو ، أي تجربه البساطه والراحه والتوازن ، إلا في المناطق الريفيه المنعزله ، ويبدو أن هذه الحياه هي كائن يُظهر التمييز بين الخير والشر. على حد تعبير تشانغ تزو، عندما يفقد الآخر والآخر معارضته ومعارضته ، أي "لدينا جوهر تائو". ماده تائو وحيده قد تحتل مركز الدائره وتستجيب له. في كل الاتجاهات تأتي. لذلك ، يتحقق السلوك القائم على الفضيله وفقًا لتائو (المسار) ، وبالتالي يكون تائويي الذي يتصرف مثل تائو. يُعتقد أن قوه الفعل السري هذه ، التي تتصرف في فراغ ودون إراده مستنيره ، تشبه في كثير من النواحي المايا الفيديه. إنها قوة مقدسه ، إن الكأس المقدسه في فعل العالم الإنساني تنعكس وتصبح في النهايه واحده مع القوه المقدسه التي تخضع لجميع أعمال عالم الطبيعه.٣٧

## المفاهيم المرتبط بتائو

### أ- الحكمه

تائو بهذا المعنى هو الذكاء الجوهري للكون والذي يعتبر تائو ، بالطبع ، هذا النوع من التفسير لمظاهر تائو لا يقتصر على تائو ته تشينغ، نعم ، يتم توسيع هذا رمز تائو في أفكار كونفوسيوس الحكيم. تائو في كونفوسيوس ليس إنسانيًا بحتًا ، لأنه على الرغم من أن هذا المفهوم الإنساني في جوهره وفي تجسيد حقيقي لتلك الأخلاق ، إلا أنه في فكر كونفوسيوس ، حقيقه عالميه باعتبارها جوهر الميتافيزيقي.٣٨ لأن تائو هي حكمه خالصه ، ويتم تصدير جميع الكائنات ، لذلك كل ما هو غريزي من الحكمه الطبيعيه ، على الرغم من أننا نعتبرها خالده. على سبيل المثال ، نعتبر أن الشجره تبدو خالده ، بينما تتمتع أيضًا بحكمتها الكوني في قدراتها.

وفقًا لما ذُكر أعلاه ، يمكننا أن نقول أن هناك نوعين من الوعي في الكون ؛ أحدهما هو وعي المظهر المرتبط بالعالم المادي ، والآخر هو الذكاء الداخلي (الذكاء الرئيسي أو الفطري) ، وهو القدره على تكوين الكائنات الحيه وحركات وجسيمات الذره. قد يكون نفس قوه الله (تائو).

### ب- تيان (السماء): قابل للتطبيق الكونيه بتائو

في الفكر الصيني القديم ، يولون أهميه كبيره للطبيعه ، ويعتقدون أن الجنس البشري قد جاء إلى حيز الوجود ونشأ وأصبح جزءًا من الطبيعه ، وفي النهايه يجب أن يكون متناغمًا ومتوافقًا مع الطبيعه. بالنظر إلى هذا النوع من التفكير ، تعد تيان (السماء) أيضًا جزءًا من الطبيعه ، وتعتبر القوه الحاكمه للعالم وتحكمه. وبالتالي ، يجب أن يكون الرجل في وئام معها بحيث يهيمن ترتيب الطبيعه.

من وجهه نظر الصينيه القديمه ، تم تجميع الكون بطريقه متماسكه ، مع جميع مكوناته مرتبطه بكامل متماسك في التوازن. ما فوق رأس البشر وما تحت أقدامهم هو الأرض. في هذه الأثناء ، كان يُعتبر "تيان" أو السماء مجالًا روحيًا وجديرًا بالعباده بالنسبه للصينيين ، فالغرض من السماء لم يكن مجرد السماء فوق رؤوس البشر على الأرض ، بل كانت جميع الظواهر الطبيعيه المرتبطه بالسماء ، مثل الشمس والمطر والغيوم والرعد

والكهرباء وما شابهها ، وكلها كانت في مفهوم السماء ، تمت إحاله الأرض إلى المستوى الذي كان عليه كل شيء ، كان يمكن أن يعين الصينيون بمهمه محدده من السماء إلى تائو ، أو أن هناك بعض القواسم المشتركه بين هذا افترض الاثنان ، على سبيل المثال ، أن السماء مثل تائو لا حدود لها ولا يمكن تحقيقها ، والسماء مثل تائو مليئه بالخير والبركات ، والسماء ، السنه الماليه هو درجه قريب بعيد المنال الى تايوان.

من وجهه نظر الصينيين القدماء ، كانت السماوات والأرض مبدأين مكمّلين تمّ فيهما خلق كل الكائنات ، وساهم الإنسان أيضًا في كلاهما بحكم طبيعته ، وكان وسيطًا بين السماء ، أو بطريقه ما البشر.٣٩

وبهذه الطريقه ، يمكن الاستنتاج أن السماء "تيان" هي مفهوم مهم في الفلسفه الصينيه القديمه التي تضمّ كلا الجانبين. من ناحيه ، الواقع الموضوعي لا حدود له ، ومن ناحيه أخرى ، الله مفهوم إلهي. الفرق بين هذين الرأيين واضح ، ويمكن القول إنه كان هناك خلاف بين أتباع هذين الرأيين في الوقت المناسب ، حيث يمكن للشخص أن يمتلك السماء ، حيث يحتضن مجموعه من الآراء الدينيه والأيديولوجيه حول الله والناس. كما أنها تستخدم للإشاره إلى السماء ، وبالتالي تقسيم أفكار السماء أو اليمين حتى يومنا هذا. لأن الفلاسفة الصينيين ورثوا المصطلحات الخاصه بهم من الماضي ، فإنهم لم يتخلوا عن المفاهيم القديمه ، حتى حاول مفكرو أسره شانغ أن يخدعوا تراثهم.٤٠ إذا كان الصينيون قد افترضوا أن السماء هي الله ، وسماء هذا العالم الذي كان فوقنا ، وكانوا قدسوه ، فإن كلا الرأيين يمكن أن يقودنا بدوره إلى فهم العلاقه بين تائو وتيان. السماء هي السماء ذاتها فوقنا ، وهي مثال تائو ، بناءً على أوجه التشابه بين الاثنين ، ولكن إذا افترض الله ذلك ، فهذا يرجع إلى القوه التي لا نهايه لها التي يفترض تائو نفسه. في أي حال ، كان هذا الفكر الصيني الصحيح.

**ت- الماء**

المثال الأكثر طبيعيه لتائو هو الماء ، التائو هو الأفضل على الإطلاق من الخير ، وهو الأكثر حدوثًا طبيعيًا لذلك الماء ، لذلك يسود الماء في ربح عدد لا يحصى من المخلوقات ، دون معارضه ، ويجمع الناس العاديين المهانين في مكان واحد. وهذا هو تائو الذي يغلق طريقه٤١.

**ث- الحكيم (الإنسان المثالي)**

عندما يتجسد تائو تماما في شخص ، ويسمّى حكيم. مثل هذا الشخص هو نموذج تائويي كامل في شكل إنسان يمكن أن يكون. يجب أن يكون حكيم في وئام تامّ مع تائو. من وجهه نظر شخصيه ، لديه قوه فرديه كبيره وقوه. هذه القوه ، مثل تائو ، على الرغم من أنها قد تتجسد في شخص ، ليست شخصيه في حد ذاتها. هذه القوه هي بلا وعي وإراده أو حركه ، وليس لها أي غرض. هذه القوه المباشره للحكيم هي عمل بلا عمل.

يتمّ تقديم هذا "ته" إلى الأرض مع المعتقدات الكونفوسيوسيه "تشون تزو"، الأشخاص الأسمى أو الإنسان الحقيقي ، الذي ينظم المجتمع البشري بأنماطه وطقوسه وقوه وجوده المناسب. إنه في وئام تام مع تائو (أو السماء ، تي ين) ، واستناداً إلى أعمال أسطوريه تائويين ، فهو لا يختار الحقيقه ، أو حتى لا يسير في الطريق الصحيح من خلال التفكير الدقيق أو الاستدلال المنطقي لأنه صرير. هذا يحدث بشكل غير مريح٤٢.

إنسان مثالي تائويي يسمّى "شنغ جن" ، الذي سلك طريق تائو ، والمقصود به أن يفعل ما هو مطلوب من طريق الطبيعه ويتخلى عن ما يتعارض مع متطلبات الطبيعه. حتى يتحقّق ذلك من خلال متابعه تائو لأعلى السلطات الروحيه وصاحب القوه السماويه ، حتى يتسنى لهذا الشخص التدخل في الطبيعه ، ويتمّ كل شيء وفقًا لاحتياجاته ، ولكن الرجل الذي أخذ تائو يجب أن تكون بسيطه ، لأن طريقة الطبيعة هي أسهل طريقه ، والخروج من البساطه يمثل عائقًا أمام الوصول إلى بيت الخلاص ، وبالتالي ، ليس فقط القوه والثروه ، ولكن أيضًا العلم والممارسه لا يمنعان الإنسانيه من الوصول إلى وجهتها ، لأن العلم يسبب اضطرابًا في الهدوء البشري ، والعمل هو نوع من المقاومه لعمليه تائو الطبيعيه ، ويقال: "خمسه ألوان ، يزيل النظر ؛ خمسه نوفا تدمر السمع ؛ خمسه الأذواق تحط من الذوق ، الفارس وركوب الخيل يزعج ويفقد السحر ، البشر سيتركون كل شيء إلى الطبيعه.٤٣ يقال إن الخضوع المطلق للطبيعه ، والذي يسمى "وو وي" ، غير فعال ويستسلم ؛ وبعباره أخرى ، فإن العمل الإنساني الوحيد هو اللوم ، والتصرف في وجه الطبيعه ، ومثل هذا الشخص مرتاح وهادئ. البشر فارغون ومحرومون من أنفسهم. رجل الدماغ هو الخضوع المطلق لتائو ، تمامًا مثل الماء والنعومه والسوائل ، أينما ذهب ، يتدفق ببساطه إلى السرير ، وعندما يطير من الجبل ، يرتفع

النهر ؛ يبتعد عن الصخور والعقبات ويصل إلى الوجهه. "في العصور القديمه ، وجد المتسابقون من داو ، الذين لديهم نظره حاده ، أعماق داو وكانوا عميقين لدرجه أن معرفه الرجال بفهمهم كانت غير قادره ، لذلك إذا كانت أعماقه تتجاوز لقد كانت معرفه الرجال ، وأنا أحاول أن أقدم لهم وصفًا ، وكانوا حذرين كما لو كانوا يريدون أن يذهب شخص ما إلى الماء في الشتاء ؛ وكانوا قلقين مثل شخص يخاف من الآخرين. كانوا هادئين مثل أولئك الذين كانوا ضيوفًا ، وكانوا متواضعين لأن الثلج الذي تم تسويته ، كان بسيطًا لأنهم منحوتون بدون شجره ، وكانوا مفتوحين على مصراعيهم لأن الوديان دهشت لأنهم كانوا موحلين بالمياه.٤٤

## ج- المدينة المثالية

في كتاب تائوته تشينغ، تمّ ذكر المذاهب السياسيه التي تحكم الشخص ، ويتم عرض معظم الموضوعات في هذا الموضوع ، ويبدو أن الكتاب تحت رعايه دوله صغيره مسالمه. تدعي الدوله الحاكمه في قريه أنها حل للمشاكل الناجمه عن الوصايا المفرطه ، والخلافات الساحقه ، والميل نحو تعاليم الكونفوسيوسيه ، وفي نهايه المطاف ، في السعي وراء الشلل ، للحفاظ على صحه الناس جيده ، ولكن في لقد أبقى على الجهل وأبقاهم في وفره من المعرفه والوعي ، وهذا في الواقع نوع من العوده إلى الطبيعه في الرومانسه. يتذكر أنه كان أيضًا مصدرًا للسلطه السياسيه.٤٥ تعتمد النظريه السياسيه لمدرسه تائويي على عدم النشاط ، ووفقًا لهذا المبدأ ، يجب على الإمبراطور تجنب جميع المهام الحكوميه والانخراط في التأمل وتأمين شخصه الخاص لتقديم اتصال مع تائو. وقد ترك له القديس الأول من أمته ، ومن ناحيه أخرى ، كانت الحكومه تحت قياده رئيس وزراء كبير ، بكل حكمه ، في جميع أساليب تائويي، وفي الواقع ، تجسيدًا لداو. "القديس في إداره الدوله ، قلب الناس فارغ وبطنهم مليء برغباتهم ويضعف عظامهم ، وهذا إنها تؤكد تمامًا للناس أنهم غير مستعدين ، وسيخوض "عدم الحركه" ، وبالتالي لن يكون هناك شيء غير جيد. "٤٦

من وجهه نظر تائويين ، لم يعد تائو أبدًا ، فما يتوقف عن كونه فعلًا بشريًا يبدو أنه قاسٍ على ما يبدو ، ولكن في الواقع ، فإن الطبقات الصينيه القديمه الحكيمه لا تحكم

بلدهم فقط وفقًا لداو لكن يجب على كل من نجح في السياسه اتباع داو جزئياً ، رغم أنه من الصعب في بعض الأحيان ممارسه داو ، ولكن تحقيق السعاده لأذرع تائو.٤٧

"تخلص من البلد بعمل ما تتوقعه. لا تتغلب على الحرب من خلال القيام بشيء دون أن يلاحظه أحد. كيف تعرف العالم من خلال عدم القيام بذلك؟" ومع ذلك ، افعل ما تفعله ولا تفعله في العالم. كلما زاد عدد الناس فقراً. كلما زاد عدد الخبراء في أي دوله ، زاد اضطرابها ، ثم يقول زعيم حكيم: "أنا أعمل بحساسيه وعنايه بالناس. أحب أن أكون هادئًا وأن يجد الناس أنفسهم العداله٤٨ و بعباره "تائو بالتأكيد لا يفعل أي شيء ، ومع ذلك لا يوجد شيء لم يتم القيام به."٤٩ وفقًا لتائويين ، يجب على حاكم أي دوله أن يضع نفسه في صوره مثال لداو ليكون نمطًا من الناس ، لأن الحاكماء ، فيما يتعلق بالصينيين القدماء ، هو الممثل المقدس للسماء على الأرض ، وهو أيضًا الوسيط في السماء والأرض. بمعنى أن الخافان على الأرض كان ظلًا خاقان السماء ، الذي كان له قوه مقدسه و متسعه ، والقانون هو أن سرعه حركته في هذا العالم تتأخر أحيانًا بسبب الأرواح الشريره أو الأفعال الخاطئه أو العوامل الشريره ، وإذا لم تكن هذه العقبات في الواقع ، كان الكون يتحرك بسرعه نحو وجهه كمال. كما حدث في العصر الذهبي للملكيه ، مثل يائو و شون. لقد فهم هذان خاقان في زمنهما طريق تائو و حكموا الكون وفقًا لأمرهم ؛ لذلك ، امتلأت أيامهم بالحمس والنعمه ، واتخذت الأرض شكل الجنه.

## هوامش البحث

1-Tao

٢- لائوتزو،تائو؛ راهي براي تفكر، ع.پاشايي،مرتضي ،١٣٧٧،انتشارات نگاه معاصر،ص٦٣

٣- لان،فانگ يو،تاريخ فلسفه ي چين،ترجمه جواهركلام،فريد،تهران،١٣٨٠،نشر فرزان روز،ص٤٥

٤- مينگ،دو وي؛استريک من، مايکل؛ رينولدز، فرانک؛آئين هاي کنفوسيوس، دائو و بودا،ترجمه ي غلام رضا شيخ زين الدين،١٣٧٩،تهران، فيروزه،ص١٠٧

٥- لائـــوتزو، دائـــوده جـــينگ،بـــرگردان اور رســـولاک .لـــه گين،ترجمـــه ع پاشايي،١٣٨٥،تهران،نشرنگاه معاصر،١:١

٦- هيوم، رابرت،اديان زنده ي جهان، ترجمه ي عبدالرحيم گواهي،١٣٦٩،تهران،دفتر نشر فرهنگ اسلامي،ص٢٢٧

7- Long,J.Bruce,"Cosmic Law",Encyclopaedia of Religion,Mircea Eliade,1987,New York.Macmillan,vol.4,p.90-91

2- Ibid,p.91

9- yang

10- yin

11- Long,J.Bruce,"Cosmic Law",Encyclopaedia of Religion,Mircea Eliade,1987,New York.Macmillan,vol.4,p.91

12- Lao-tzu

13- Chuang-tzu

14- Walshe,W.G ,"Cosmogony and Cosmology in Chinese", Encyclopedia of Religion and Ethics, Hastings,James ,1908 ,Edinburgh,vol.4,p.91.138

15- Long,J.Bruce,"Cosmic Law",Encyclopaedia of Religion,Mircea Eliade,1987,New York.Macmillan,vol.4,p.91

16- Long,J.Bruce,"Cosmic Law",Encyclopaedia of Religion,Mircea Eliade,1987,New York.Macmillan,vol.4,p.91

17- Kesich,Veselin,"Via Negativa", Encyclopedia of Religion,Eliade,Mircea,1981,London,Macmillan,vol.15,p.253

18- Wu

19- Yu

٦- لائـــوتزو، دائـــوده جـــينگ،بـــرگردان اور رســـولاک .لـــه گين،ترجمـــه ع پاشايي،١٣٨٥،تهران،نشرنگاه معاصر،٤٠:٤

٧- همان،٢٥:٣

٨- لان، فانگ يو، تاريخ فلسفه ي چين، ترجمه فريد جواهر کلام،١٣٨٠،تهران، نشر و پژوهش فرزان روز،ص١٨٤

٩- مينگ،دو وي؛استريک من، مايکل؛ رينولدز، فرانک؛آئين هاي کنفوسيوس، دائو و بودا،ترجمه ي غلام رضا شيخ زين الدين،١٣٧٩،تهران، فيروزه،ص٩٢

١٠- لان، فانگ يو، تاريخ فلسفه ي چين، ترجمه فريد جواهر کلام،١٣٨٠،تهران، نشر و پژوهش فرزان روز،ص١٨٤

١- مينگ،دو وي؛استريک من، مايکل؛ رينولدز، فرانک؛آئين هاي کنفوسيوس، دائو و بودا،ترجمه ي غلام رضا شيخ زين الدين،١٣٧٩،تهران، فيروزه،ص٩٣

26Robinet,Isabelle,"*Dao de jing*",Encyclopaedia of Taoism ,vol.1 ,2008,UK & U.S.A,p.401

٣- لائوتزو، دائوده جينگ،برگردان اور رسولاک .له گين،ترجمه ع پاشايي،١٣٨٥،تهران،نشرنگاه معاصر،٤٠:٤٠

28- Lagerwey,John,"Taoist Cultic Life", *Encyclopedia of Religion*,Eliade,Mircea,1981,London,Macmillan,vol.15,p.482

29- Lagerwey,John,"Taoist Cultic Life", *Encyclopedia of Religion* Eliade ,Mircea,1981,London,Macmillan,vol.15,p.482

30- Ibid,p.483

١- لان، فانگ يو، تاريخ فلسفه ي چين، ترجمه فريد جواهر کلام،١٣٨٠،تهران، نشر و پژوهش فرزان روز،ص١٦١

٢- چاي.چو.چاي، وينبرگ، تاريخ فلسفه چين، برگردان ع.پاشايي،١٣٨٦،تهران،نشر معاصر،ص١١١

٣- جلالي مقدم،مسعود،آئين زرواني،١٣٨٤،تهران،اميرکبير،ص١٨٩

٤- لائوتزو،تائو؛ راهي براي تفکر، ع.پاشايي،مرتضي ،١٣٧٧،انتشارات نگاه معاصر،ص٨٨

٥- ايزوتسو،توشيهيکو، صوفيزم و تائوئيسم، ترجمه محمد جواد گوهري،١٣٩٢،تهران،نشر روزنه،ص١٦١

٦- لائوتزو، دائوده جينگ،برگردان اور رسولاک .له گين،ترجمه ع پاشايي،١٣٨٥،تهران،نشرنگاه معاصر،ص٥٧

37- Miller,Alan,"Power", Encyclopedia of Religion ,Eliade ,Mircea,1981,London,Macmillan,vol.11,476

١- ايزوتسو،توشيهيکو، صوفيزم و تائوئيسم، ترجمه محمد جواد گوهري،١٣٩٢،تهران،نشر روزنه،ص٤٣١

٢- گنون،رنه،نگرشي به مشرب باطني اسلام و آئين دائو، مترجم:دل آرا قهرمان،١٣٨٧،تهران،نشر حکمت،ص٨٧

40- Dimian.Zhang, Key Concepts in Chinese Philosophy,2005,translated by Edmund Ryden,Bijin:Foregin
41- Lagerwey,John,"Taoist Cultic Life", Encyclopedia of Religion,Eliade,Mircea,1981,London,Macmillan,vol.15,p.482
42- Miller,Alan,"Power", Encyclopedia of Religion ,Eliade ,Mircea ,1981 ,London,Macmillan,vol.11,p.476

٤- لائوتزو، دائوده جينگ، برگردان اور رسولاک .له گين، ترجمه ع پاشايي، ١٣٨٥، تهران، نشرنگاه معاصر، ١٢:١

١- لائوتزو، دائوده جينگ، برگردان اور رسولاک .له گين، ترجمه ع پاشايي، ١٣٨٥، تهران، نشرنگاه معاصر، ٥٠:٢

٢- همان، ص١٤٠

٣-همان، ٣:٧

٤- لان، فانگ يو، تاريخ فلسفه ي چين، ترجمه فريد جواهر کلام، ١٣٨٠، تهران، نشر و پژوهش فرزان روز، ص٤١

٥- لائوتزو، دائوده جينگ، برگردان اور رسولاک .له گين، ترجمه ع پاشايي، ١٣٨٥، تهران، نشرنگاه معاصر، ٥٧:١٣

٦- همان، ٣٧:١

## قائمة المصادر والمراجع


- ايزوتسو، توشيهيکو، صوفيزم و تائوئيسم، ترجمه محمد جواد گوهري، ١٣٩٢، تهران، نشر روزنه
- جلالي مقدم، مسعود، آئين زرواني، ١٣٨٤، تهران، اميرکبير
- چاي.چو.چاي، وينبرگ، تاريخ فلسفه چين، برگردان ع.پاشايي، ١٣٨٦، تهران، نشر معاصر
- گنون، رنه، نگرشي به مشرب باطني اسلام و آئين دائو، مترجم: دل آرا قهرمان، ١٣٨٧، تهران، نشر حکمت
- لائوتزو، تائو؛ راهي براي تفکر، ع.پاشايي، مرتضي ، ١٣٧٧، انتشارات نگاه معاصر
- لائوتزو، دائوده جينگ، برگردان اور رسولاک .له گين، ترجمه ع پاشايي، ١٣٨٥، تهران، نشرنگاه معاصر

- لان، فانگ يو، تاريخ فلسفه ي چين، ترجمه فريد جواهر كلام،١٣٨٠،تهران، نشر و پژوهش فرزان روز،
- مينگ،دو وي؛استريک من، مايکل؛ رينولدز، فرانک؛آئين هاي کنفوسيوس، دائو و بودا،ترجمه ي غلام رضا شيخ زين الدين،١٣٧٩،تهران، فيروزه
- هيوم، رابرت،اديان زنده ي جهان، ترجمه ي عبدالرحيم گواهي،١٣٦٩،تهران،دفتر نشر فرهنگ اسلامي
- Dimian.Zhang, Key Concepts in Chinese Philosophy,2005,translated by Edmund Ryden,Bijin:Foregin
- Kesich,Veselin,"Via Negativa", Encyclopedia of Religion ,Eliade ,Mircea,1981,London,Macmillan,vol.15
- Lagerwey,John,"Taoist Cultic Life", Encyclopedia of Religion ,Eliade ,Mircea, 1981,London,Macmillan,vol.15
- Long,J.Bruce,"Cosmic Law",Encyclopaedia of Religion,Mircea Eliade, 1987 ,New York.Macmillan,vol.4
- Miller,Alan,"Power", Encyclopedia of Religion ,Eliade ,Mircea, 1981,London,Macmillan,vol.11
- Robinet,Isabelle,"Dao de jing",Encyclopaedia of Taoism,vol.1,2008,UK & U.S.A,
- Walshe,W.G ,"Cosmogony and Cosmology in Chinese", Encyclopedia of Religion and Ethics, Hastings,James ,1908,Edinburgh,vol.4